

بحار الأنوار

[20] أهلك فأطعم الناس، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم، فقال مع أهله خديجة (1).

19 - أقول: قال أبو الحسن البكري في كتاب الأنوار: مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم يوماً بمنزل خديجة بنت خويلد، وهي جالسة في ملا من نسائها وجواريتها وخدمها، وكان عندها خبر من أحبار اليهود، فلما مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم نظر إليه ذلك الخبر وقال: يا خديجة اعلمي أنه قد مر الآن ببابك شاب حدث السن، فأمرني من يأتي به، فأرسلت إليه جارية من جواريتها، وقالت: يا سيدي مولاتي تطلبك، فأقبل ودخل منزل خديجة، فقالت: أيها الخبر هذا الذي أشرت إليه، قال: نعم هذا محمد بن عبد الله، قال له الخبر: اكشف لي عن بطنك، فكشف له، فلما رآه قال: هذا والله خاتم النبوة، فقالت (2) له خديجة: لو رآك عمه وأنت تفتشه لحلت عليك منه نازلة البلاء، وإن أعمامه ليحذرون عليه من أحبار اليهود، فقال الخبر: ومن يقدر على محمد هذا بسوء، هذا وحق الكليم رسول الملك العظيم في آخر الزمان، فطوبى (3) لمن يكون له بعلا، وتكون له زوجة وأهلاً، فقد حازت شرف الدنيا والآخرة، فتعجبت خديجة، وانصرف محمد وقد اشتغل قلب خديجة بنت خويلد بحبه، وكانت خديجة ملكة عظيمة، وكان لها من الأموال والمواشي شيء لا يحصى، فقالت: أيها الخبر بم عرفت محمداً أنه نبي؟ قال: وجدت صفاته في التوراة، إنه المبعوث آخر الزمان (4)، يموت أبوه وامه، ويكفله جده وعمه، وسوف يتزوج بامرأة من قريش سيدة قومها، وأميرة عشيرتها، وأشار بيده إلى خديجة، ثم بعد ذلك قال لها: احفظي ما أقول لك يا خديجة وأنشأ يقول:

(1) المنتقى في مولود المصطفى: الباب الثامن

فيما كان سنة خمس وعشرين من مولده صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فيه: فقال مع أهله، فأقرأه عينه، وفرح أبو طالب فرحاً شديداً وقال: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ودفع عنا الهموم. (2) في المصدر: فكشف عن بطنه، فلما رأى الخبر خاتم النبوة دهش لذلك، قالت. (3) في المصدر: هذا وحق الكليم على الجبل العظيم محمد صاحب البرهان، المبعوث في آخر الزمان، المعطل بدينه سائر الأديان. فطوبى له. (4) أضاف في المصدر هنا: يكسر الأصنام.